فبدلوا قال ابن ابي حاتم نا ابي نا محمد بن ابي عمر العدني نا سفيان عن ابي سعيد
عن عكرمه عن ابن عباس قال هلك موسى وهرون في التيه وكل من جاوز الاربعين
سنه فلما مضت الاربعين ناهضهم يوشع وهو الذي افتتحها يوم الجمعه فهموا
بافتتاحها ودنت الشمس للغروب فخشي ان دخلت ليلة السبت ان يسبتوا فنادى
الشمس انا مامور وانك مامورة فوقفت حتى افتتحها فوجد فيها من الاموال ما لم ير مثله
قط فقربوه الى النار فلم تاته فقال فيكم الغلول فدعا رؤس الاسباط وهم
اثنى عشر رجلا
منهم فقال الغلول عندك فاخرجه فاخرج راس بقرة من
ذهب لها عينان من ياقوت واسنان من لولو فوضعه مع القربان فاتت النار فاكلتها
وهذا له شاهد في الصحيح وقد اختار ابن جرير ان قوله فانها محرمة عليهم هو العامل
في اربعين سنه وانهم مكثوا لا يدخلونها اربعين وهم تايهون ثم خرجوا مع موسى
ففتح بهم بيت المقدس ثم احتج على ذلك باجماع علما اخبار الاولين ان عوج قتله موسى
قال واجمعوا على ان بلعام اعان الجبارين بالدعا على موسى وقومه هذا استدلاله
وقوله فلا تاس على القوم الفاسقين تسلية لموسى عليه السلام عنهم اي لا تتاسف
عليهم فيما حكمت عليهم به فانهم يستحقون ذلك وهذه القصة تضمنت تقريع
اليهود وبيان فضائحهم ومخالفتهم لله ولرسوله ونكولهم عن طاعتهما في ما
امراهم به من الجهاد مع ان بين اظهرهم رسول الله وكليمه وصفيه وهو يعدهم
بالنصر والظفر هذا مع ما شاهدوا ما فعل الله بعدوهم فرعون وهم
ينظرون على مقاتلة اهل بلد هي بالنسبة الى ديار مصر لا توازي عشر
المعشار هذا وهم في جهلهم يعمهون وهم البغضا الى الله ويقولون نحن
ابناء الله واحباوه واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق الى قوله فاصبح من النادمين
يقول تعالى مبينا وخيم عاقبة البغي والحسد والظلم في خبر ابني ادم لصلبه
في قول الجمهور وهما هابيل وقابيل كيف عدا احدهما على الاخر فقتله بغيا
عليه وحسدا له فيما وهبه الله من النعمة وتقبل القربان الذي اخلص فيه لله عز وجل

فاب

فاب المقتول بالجنه ووضع الاثام وخاب القاتل ورجع بالصفقة الخاسرة في
الدارين فقال تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اي اقصص على هولاء البغاة
الحسدة اخوان القردة من اليهود واشباههم خبر ابني ادم وقوله بالحق اي
على الجلية والامر الذي لا لبس فيه ولا كذب ولا تبديل ولا زيادة ولا نقصان كقوله
تعالى ان هذا لهو القصص الحق وقوله نحن نقص عليك نباهم بالحق وقال ذلك
عيسى بن مريم قول الحق وكان من خبرهما فيما ذكره غير واحد من السلف والخلف
ان الله تعالى شرع لادم عليه السلام ان يزوج بناته من بنيه لضرورة الحال ولكن
قالوا كان يولد له في كل بطن ذكر وانثى فكان يزوج انثى هذا البطن لذكر البطن
الاخر وكانت اخت هابيل ولم يتقبل من قابيل فكان من امرهما ما قص الله في
كتابه ذكر اقوال المفسرين هنا وقال السدي عن ابي مالك عن ابي صالح عن ابن
عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كان يولد
لادم مولود الا ولد معه جاريه فكان يزوج غلام هذا البطن جارية هذا البطن
الاخر حتى ولد له ابنان يقال لهما هابيل وقابيل وكان قابيل صاحب زرع وكان
هابيل صاحب ضرع وكان قابيل اكبرهما وكان له اخت احسن من اخت هابيل
وان هابيل طلب ان ينكح اخت قابيل فابى وقال هي اختي ولدت معي وهي احسن
من اختك وانا احق ان اتزوج بها فامره ابوه ان يزوجها هابيل فابى وانهما
قربا قربانا الى الله عز وجل ايهما احق بالجاريه وكان ادم عليه السلام قد غاب عنهما
الى مكه ينظر اليها قال الله عز وجل هل تعلم لي بيتا في الارض قال اللهم لا قال ان لي
بيتا بمكه فاته فقال ادم للسما احفظي ولدي بالامانه فابت وقال للارض فابت
وقال للجبال فابت
فقال انا احق بها منك هي اختي وانا اكبر منك
وانا وصي والدي فلما قربا قرب هابيل جذعة سمينة وقرب قابيل حزمة سنبل
فوجد فيها سنبلة عظيمة ففركها فاكلها فنزلت النار فاكلت قربان هابيل و
تركت قربان قابيل فغضب وقال لاقتلنك حتى لا تنكح اختي فقال هابيل انما يتقبل الله
من المتقين رواه ابن جرير وقال ابن ابي حاتم نا الحسن بن الصباح نا حجاج عن ابن جريج

[illegible]

[illegible]

Copyright King Saud University